

الوافي في الوفيات

وَطَايِدُ لَسَانٍ كَالْأَلِّ تَلَابِسُهُ ... عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيِّمٌ .
ومنه قوله من السريع :

قَالُوا اشْتَكَيْتَ نَرْجِسَتَا وَجْهَهُ ... قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا .
حَمْرَةً وَرَدَّ الْخَدَّيْنِ أَعْدَتَهُمَا ... وَالصَّبِيغُ قَدَّ يَنْدَفُذُ أَحْيَانًا .
ومنه ومن الطويل :

لَئِنْ كَانَ عَنْ عَيْنِيَّ أَحْمَدُ غَائِبًا ... لَمَّا هُوَ عَنْ عَيْنِ الصَّمِيرِ بِغَائِبٍ .

لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَقْضِهَا النُّوْ بَوْلَمْ تَتَخَطَّفْهَا أَكُفٌّ
النَّوَائِبِ .

إِذَا سَاءَ نَبِي مِنْهُ نُروحُ زِيَارَةٍ ... وَضَاقَتْ عَلَيَّ فِي وَوَاهُ مَذاهِبِي .
عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرَ نَازِحٍ ... مَحَلَّاتُهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّئِبِ .
قلت : وهو من قول الآخر من الطويل :

أما والذي لَوْ سَاءَ لَمْ يَخْلُقِ الْهَوَلَاءُ غَيْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غِيَّتَ عَنْ
قَلْبِي .

تَرَى يَنْدِيكَ عَيْنُ الْوَهْمِ حَتَّى كَأَنَّ مَا أُنَاجِيكَ عَنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
قُرْبِي .

قال بعضهم : دخلت يوم أضحى على الناجم فقلت : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فقال من الرمل :
رَتَّتِ الْحَالُ فَضَحَّي ... نَا مَعَ النَّاسِ بِقَرَعِهِ .
وَعَدَدْنَا مِنْ عِيَالِ الْ ... دَارِ عِنْدَ الذَّبْحِ تِسْعَهُ .
وَاشْتَرَيْنَا لَبَنًا ص ... بَّ عَلَى الْقَرْعِ بِقُوعِهِ .
لَمْ يَنْلِنَا بِسَمِّ الْأُضْحِ ... يَ وَلَا نَعْرِفُ هَجْوعَهُ .
وَلَدْنَا أَكْلاَةً لَحْمِي ... إِنْ قَرْمْنَا كُلَّ جُمُوعِهِ .
وَالَّذِي عَزَّي عَنْ الدُّن ... يَا وَفِيهَا كُلُّ مُتْدُوعِهِ .
أَنْهَأَ مَنَزِلُ إِفْلَا ... عِ بِيْتَقُ وَيُضِ وَقَلَّعَهُ .
الطبيب البغدادي .

سعيد بن الحسن بن عيسى أبو نصر الطبيب كَانَ من المتميزين في صناعة الطب مرض الإمام
الناصر سنة ثمان وتسعين وخمس مائة مرضاً شديداً عرض له الحما في المثانة فأشار

طبيبه أبو الخير بتاشق" فأحضر الجرائحي لشق ذكّره فقال : إنّ شيخي أبا نصر المسيحي
لَيَسَّ فِيّ البلاد مثله فأحضره فقال : لا يحتاج إلى شقّ وأخذ يلين العضو بالأدهان ولطفه
إلى وقعت الحصة فِيّ اليوم الثالث وقيل إنّ وزنها خمس مثاقيل وقيل : كَانَتْ أكبر من
نوى الزيتون فلمّا دخل الناصر الحمّام أمر بأبي نصر أن يُخلّ معه إلى دار الضرب ويحمل
من الذهب ما يقدر عليه ثمّ أتته من ولدّي الإمام ألفا دينار ومن نجاح الشرابي ونصير
الدين ابن مهدي الوزير ومن أمّ الخليفة ثلاث آلاف دينار ومن الأمراء والناس شيء كثير
وقرّر له الجتامكيّة السنيّة والراتب الوافر وداوى الناصر مرّات عديدة وشفاه وأخذ
فِيّ كلّ مرّة جملة من الذهب والخلع ولله " كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب
".

أبو الغنائم الكاتب .

سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن بن محمّد بن منصور بن الحارث بن شارخ النيلي أبو
الغنائم الكاتب . توفي سنة ثلاث عشرة وستّ مائة . وكان كاتباً يتصرّف فِيّ الأعمال
ويترسّل وسمع شيئاً من الحديث . ومن شعره من الطويل :
لَقَدْ هَجَرْتُ نِي أُمُّ هَاجِرَ وَابْتَدَدْتُ ... تَقُولُ لَقَدْ خَابَتْ لَنَا فِيمَ
أَمْثَالُ .
رَأْتُ رَجُلًا أَعْشَى مُسْنَدًا وَمَا بِهِ ... حراكٌ وَقَدْ أُرْدَاهُ بُوْسٌ وَإِقْلَالُ .
وَمَنْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ عَامًا تَعْدُّ لَهُ ... بُرُودُ قُؤَاهِ رَنْةً وَهِيَ أَسْمَالُ .
ولمّا رَأَتْ شَيْبِي وَفَقُرِّي تَذَكَّرْتُ ... وَصَدَّتْ وَحَالَاتُ حِينَ حَالَاتُ بِي
الحالُ .

وَمَاذَا عَلَى مِثْلِي مُحِبٌّ وَمَا لَهُ ... شَفِيعٌ إِلَيْهَا لِشَبَابٍ وَلَا مَالُ .

الأمير الطُّبيري صاحب منورقة